نقضُ قول أبي موسى الحريريِّ بتأثُّر الإسلامِ بالنصرانيَّةِ في بشريَّةِ المسيح عليه السلام"

الباحث/ هاشم كامل هاشم

إشراف

أ.د/ السيد محمد سيد عبدالوهاب

-
- المطلبُ الأوَّلُ: عَرْضُ الشُّبُهَاتِ.
- قَالَ الحريريُّ:

(في إنكارِ ألوهيَّةِ المسيحِ، حَذَا القرآنُ حذوَ المصادرِ النصرانيَّةِ، حتى كاد يكون هو النصرانية المكيَّة بعينها، وإنْ نحن نقارنُ بينهما، نتأكَّدُ ممَّا وَرَدَ فيهما؛ بل يظهرُ لنا موقف القرآن الحقيقي مِنْ هويَّةِ عيسى.

المسيحُ في القرآنِ هو: (عيسى ابن مريم)[١]، بشرٌ سويٌّ، وُلِدَ كسائرِ الناسِ، وخلقَهُ اللهُ كما خَلَقَ آدم مِنْ ترابٍ، وإنْ بطريقةٍ معجزةٍ.

وهو كذلك في النصرانيَّة: المسيح هو (يسوع ابن مريم)[٢]، و(بشرٌ بين البشرِ)[٣]، وُلِدَ كسائرِ الناسِ[٤]، وخُلِقَ كآدم مِنْ ترابٍ[٥]، ولكن بطريقةٍ معجزةٍ[٦»[٧].

وقال أيضًا: (في القرآنِ أيضًا إنكارٌ تامٌّ لألوهيَّةِ المسيحِ وبنوَّتِه لله؛ لأنَّ اللهَ لم يلدْ ولم يولدْ[٨]، بل يقول بأنَّ المسيحَ (عبد الله)[٩] و(من الملائكة المقربين)[١]، واللهُ يستطيع أن يُهلكه ساعة يشاء[٢].

---

(١) ورد تعبير (ابن مريم) في القرآن ٢٣ مرَّة، راجع مثلًا: (سورة البقرة: آية ٢٥٣) (وَآتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنَاتِ وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ) (مرجع للحريري).

(٢) Actes de St. Jean. Ev. de St. Pierre (مرجع للحريري).

(٣) Justinien. Dialogue avec Triphon ٢٨,٩ (مرجع للحريري).

(٤) Origene, Contre Cels. ٥/٦١ (مرجع للحريري).

(٥) Irenee. Contre les Heresies. ٣/٢٦ (مرجع للحريري).

(٦) Origene, Contre Cels. ٥/٦٥ (مرجع للحريري).

(٧) أبو موسى الحريري: (قِسٌّ ونبيٌّ) (ص ١٢٣).

(٨) سورة الإخلاص: (آية ٣). (مرجع للحريري).

(٩) سورة البقرة: (آية ٧٠). (مرجع للحريري).

وهو رأيٌ صريحٌ للشيعة الإبيونيّة **Ebionisme** منَ النَّصارى[٣]، كما قالَ عنهم (أبيفان): (إنَّ المسيحَ ليس مولودًا منَ الله الآب، بل مخلوقًا، وهو أحدُ رؤساءِ الملائكة، المالكُ على الملائكة وعلى كُلِّ أعمالِ القديرِ)[٤]، وقَالَ أيضًا: (ليس المسيحُ بنظرهم سوى ملاكٌ)[٥]، إنَّه (أوَّلُ رؤساء الملائكة)[٦]. ووَرَدَ أيضًا في كتاب (راعي هرمس): (إنَّ اللهَ لمّا أرادَ أنْ يخلقَ الملائكةَ المقربينَ منْ نارٍ على عدد سبعة، قَضَى أنْ يجعلَ أحدهم ابنه)[٧»[٨].

- المطلبُ الثَّاني: مفادُ الشُّبُهَات.

أَرَادَ الحريريُّ أَنْ يجعلَ للنصرانيَّة أَثَرٌ في الإسلامِ في الإيمانِ بالمسيحِ ﷺ، فيكون المسلمون كالنصارى في إيمانِهم بِهِ فجعلَ المسيح بشرٌ، وخالفَ بذلك ما عهدناهُ عَنِ النصارى في القولِ بألوهيَّةِ المسيحِ، ولكنه سيقَعُ بعد ذلك في كَذِبَة فيقول بألوهيَّةِ المسيحِ.

- المطلبُ الثَّالثُ: نَقْضُ الشُّبُهَات.

قَبْلَ الخوضِ في الرَّدِّ على الحريريِّ أُريدُ أَنْ أُبَيِّنَ أمرينِ اثنين:

- الأمرُ الأوَّلُ: **الإسلامِ يختلف عَنِ النصرانيَّةِ اسمًا ومضمونًا شريعةً وعقيدةً كما بيَّنْتُ آنفًا.**
- الأَمْرُ الثَّاني: **النصرانيةُ هي المسيحيةُ؛ لأَنَّ الحريريَّ ما فَتِئَ يعوِّلُ على أَنَّ كُلًّا منهما ديانةٌ مختلفةٌ عَنِ الأخرى، وأَضحى يُشبِّه النصرانيَّةَ بالإسلامِ بل يقول هما واحدٌ.**

فالمسيحيةُ التي هي النصرانيةُ تقولُ بألوهيَّةِ المسيحِ، وكُلُّ مَنْ قالَ بذلك كَانَ كافرًا بتكفيرِ اللهِ لَهُ كما ذَكَرتُ آنفًا.

---

(١) سورة آل عمران: (آية ٤٥). (مرجع للحريري).

(٢) سورة البقرة: (آية ١٧). (مرجع للحريري).

(٣) الإبيونيّون شيعة نصرانية، مِنْ كلمةِ (إبيون) Ebione العبريّة، أي الفقير، مِنْ تبنّيهم قول المسيح: (طوبى للإبيونيِّين)، أي: للفقراء. وهم يهتمون اهتمامًا بالغًا بمساعدةِ الفقراء. (مرجع للحريري).

(٤) Epiphane, Panairon, ٣٠/٤, ٦ (مرجع للحريري).

(٥) Irenee, PG, ١٠٣١–١٠٤٣ (مرجع للحريري).

(٦) Origene, PG. ١٢, ٢٠٧–٢٠٨. Justin. PG, ٦. ٧٧٣–٧٧٨ (مرجع للحريري).

(٧) Pasteur d'Hermas, ٩/١٢. ٧ (مرجع للحريري).

(٨) أبو موسى الحريري: (مسيح القرآن ومسيح المسلمين)، دار لأجل المعرفة ديار عقل – لبنان (٢٠٠٦م)، (ص ٨٧ – ٨٩)، وقد طُبِعَ هذا الكتاب ضمن سلسلة الحقيقة الصعبة برقم (١٧)، باسم جوزيف قزي الاسم الحقيقي للحريري. وراجِع أيضًا هذه الشبهات في كتاب (قس ونبي) للحريري (ص ١٢٣ – ١٢٥).

- وللرَّدِّ على تلك الهرطقات والشُّبُهات التي ذكرها الحريريّ سينتظمُ حديثي إنْ شاءَ اللهُ تعالى بيان التالي:
- أوَّلًا: طبيعةُ المسيحِ عليه السلام في الإسلامِ.
- ثانيًا: طبيعةُ المسيحِ عليه السلام في النصرانيَّة.

أولًا: طبيعةُ المسيحِ في الإسلامِ

- سيكونُ الحديثُ عَنْ طبيعةِ المسيحِ في الإسلامِ على محورَيْنِ اثنينِ:
- المحورُ الأوَّلُ: حديثُ القرآنِ الكريم عَنِ المسيحِ عليه السلام.
- المحورُ الثَّاني: حديثُ السُّنَّةِ النبويةِ المطهرةِ عَنِ المسيحِ عليه السلام.

المحورُ الأوَّلُ: حديثُ القرآنِ الكريم عَنِ المسيحِ عليه السلام

١- إذا تصفَّحْنَا القرآن الكريم نجدُ أَنَّ اللهَ تعالى قد بَيَّنَ أَنَّ المسيحَ بَشَرٌ مخلوقٌ كسائرِ البشرِ جَاءَ مِنْ أُمٍّ دون أَبٍ حينما جاءَها أمينُ وحيِ السماءِ جبريلُ عليه السلام يزف لها البشرى السماوية فقال لها: ﴿ قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا ﴾[(١)].

- قَالَ النَّسَفِيُّ رحمه الله:

(أَمَّنَ جبريلُ عليه السلام مريمَ وأخبرَهَا أَنَّهُ رسولٌ مِنْ عندِ اللهِ تعالى وأَنَّه سببٌ في حملِها بواسطةِ النفخِ في درعِها، وأَنَّها ستُنجبُ غلاما طاهر مِنَ الذنوبِ فيه الخير والبركة)[(٢)].

- قلتُ: وهذا يدلُّ أَنَّ مريمَ لم تحملْ بإلهٍ إذ أَنَّ الإلَهَ لا يحويه مكانٌ، فكيف يكون في رحمِ مريم؟ فالنصارى يقولونَ بأَنَّ مريم والدةُ الإله.

٢- عيسى عليه السلام مخلوقٌ مثل آدم عليه السلام قَالَ اللهُ تعالى: ﴿إِنَّ مَثَلَ عِيسَى عِنْدَ اللَّهِ كَمَثَلِ آدَمَ خَلَقَهُ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾[(٣)].

٣- عيسى عليه السلام تكلمَ في سنِّ المهدِ وآتاهُ اللهُ الكتابَ (الإنجيل).

قَالَ اللهُ تعالى عَنْ عيسى وهو يُبَرِّأُ أُمَّهُ مما نسبَهُ اليهودُ إليها مِنْ الزِّنَا ﴿فَأَتَتْ بِهِ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُ قَالُوا يَا مَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْئًا فَرِيًّا (٢٧) يَا أُخْتَ هَارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِ امْرَأَ سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكِ بَغِيًّا (٢٨) فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا (٢٩) قَالَ إِنِّي عَبْدُ

---

(١) سورة مريم: (آية ١٩) راجع الآيات التي تتحدث عن مريم وعيسى عليه السلام في سورة آل عمران: (الآيات ٣٣ - ٥١)، سورة مريم: (الآيات ١٦ - ٣٦).

(٢) النَّسَفِيُّ: (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) (٣٣٠/٢).

(٣) سورة آل عمران: (آية ٥٩).

اللَّه آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا (٣٠) وَجَعَلَنِي مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا)[١].

- عَلَّقَ الطَّبَرِيُّ رحمه الله على الآية قائلًا:

(قَوْلُهُ فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ أَنْ كَلِّمُوهُ؛ وَقَوْلُهُ: كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا أَيْ: قَالَ قَوْمُهَا لَهَا: كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ وُجِدَ فِي الْمَهْدِ؟ وَظَنُّوا أَنَّ ذَلِكَ مِنْهَا اسْتِهْزَاءً بِهِمْ، قَالَ عِيسَى لَهُمْ مُتَكَلِّمًا عَنْ أُمِّهِ: قَالَ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِيَ الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا وَكَانُوا حِينَ أَشَارَتْ لَهُمْ إِلَى عِيسَى فِيمَا ذُكِرَ عَنْهُمْ غَضِبُوا.

فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ آتَاهُ اللهُ الْكِتَابَ وَالْوَحْيَ قَبْلَ أَنْ يُخْلَقَ فِي بَطْنِ أُمِّهِ؟

قِيلَ: فَإِنَّ مَعْنَى ذَلِكَ بِخِلَافِ مَا يُظَنُّ، وَإِنَّمَا مَعْنَاهُ: وَقَضَى يَوْمَ قَضَى أُمُورَ خَلْقِهِ إِلَى أَنْ يُؤْتِيَنِي الْكِتَابَ)[٢].

٤- عيسى رسولٌ إِلَى بَنِي إسرائيل، مَعَهُ مُصَدِّقٌ للتوراة التي بينَ يديه، ومعَهُ الإنجيلُ يؤيِّدُ صدقَهُ وتحريفَهُم في التوراة، ومُبَشِّرًا برسولٍ يأتي بعدَهُ اسمُهُ أحمدُ ﷺ.

قَالَ تعالى: (وَإِذْ قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيَّ مِنَ التَّوْرَاةِ وَمُبَشِّرًا بِرَسُولٍ يَأْتِي مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ فَلَمَّا جَاءَهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ قَالُوا هَذَا سِحْرٌ مُبِينٌ)[٣].

- عَلَّقَ الرَّازِيُّ على الآيَة قائلًا:

(قَوْلُهُ: إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ أَيِ: اذْكُرُوا أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ أُرْسِلْتُ إِلَيْكُمْ بِالْوَصْفِ الَّذِي وُصِفْتُ بِهِ فِي التَّوْرَاةِ وَمُصَدِّقًا بِالتَّوْرَاةِ وَبِكُتُبِ اللهِ وَبِأَنْبِيَائِهِ جَمِيعًا مِمَّنْ تَقَدَّمَ وَتَأَخَّرَ، وَمُبَشِّراً بِرَسُولٍ يُصَدِّقُ بِالتَّوْرَاةِ عَلَى مِثْلِ تَصْدِيقِي، فَكَأَنَّهُ قِيلَ لَهُ: مَا اسْمُهُ؟ فَقَالَ: اسْمُهُ أَحْمَدُ. قَوْلُهُ: مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ أَحْمَدُ)[٤].

٥- المسيحُ عليه السلام كَانَ يأكلُ الطعامَ ويمشي في الأسواقِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ﴾[٥].

- قَالَ البَغَوِيُّ رحمه الله:

---

(١) سورة مريم: (آية ٢٧ – ٣٤).

(٢) الطبري: جامع البيان في تأويل القرآن (١٩٠/١٨).

(٣) سورة الصف: (آية ٦).

(٤) الرازي: مفاتيح الغيب (٥٢٨/٢٩).

(٥) سورة المائدة: (آية ٧٥).

(كَانَ المَسِيحُ وَأُمُّهُ يَعِيشَانِ بِالطَّعَامِ وَالْغِذَاءِ كَسَائِرِ الْآدَمِيِّينَ، فَكَيْفَ يَكُونُ إِلَهًا مَنْ لَا يُقِيمُهُ إِلَّا أَكْلُ الطَّعَامِ؟

- وَقِيلَ: هَذَا كِنَايَةٌ عَنِ الْحَدَثِ، وَذَلِكَ أَنَّ مَنْ أَكَلَ وَشَرِبَ لَا بُدَّ لَهُ مِنَ الْبَوْلِ وَالْغَائِطِ، وَمَنْ كانت هَذِهِ صِفَتُهُ كَيْفَ يَكُونُ إِلَهًا؟ فَبَعْدُ بَيَانِ اللهِ لَهُمْ كُلَّ هَذِهِ الآيَاتِ يُصْرَفُونَ عَنِ الْحَقِّ)[1].

٦- المسيحُ عليه السلام دَعَا إلى عبادةِ اللهِ الواحدِ الأحدِ الفردِ الصمدِ الذي لم يَلِدْ ولم يُولَدْ ولم يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أحدٌ.

قَالَ اللهُ تَعَالَى فِي تَبْرِأَةِ عيسى مِنْ بَنِي إسرائيلَ الذين عبدُوا غيرَ اللهِ تعالى حكايةً عَنْهُ ﴿ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﴾[2].

- قَالَ الإِمَامُ الطَّبَرِيُّ رحمه الله:

(قَالَ عِيسَى عليه السلام لِبَنِي إِسْرَائِيلَ قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِنْ رَبِّكُمْ، تَعْلَمُونَ بِهَا صِدْقِي فِيمَا أَقُولُ، فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا مَعْشَرَ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِيمَا أَمَرَكُمْ بِهِ وَنَهَاكُمْ عَنْهُ فِي كِتَابِهِ الَّذِي أَنْزَلَهُ عَلَى مُوسَى، فَأَوْفُوا بِعَهْدِهِ الَّذِي عَاهَدْتُمُوهُ فِيهِ، وَأَطِيعُونِ فِيمَا أَدْعُوكُمْ إِلَيْهِ مِنْ تَصْدِيقِي فِيمَا أَرْسَلَنِي بِهِ إِلَيْكُمْ، رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ، فَإِنَّهُ بِذَلِكَ أَرْسَلَنِي إِلَيْكُمْ، وَبِإِحْلَالِ بَعْضِ مَا كَانَ مُحَرَّمًا عَلَيْكُمْ فِي كِتَابِكُمْ، وَذَلِكَ هُوَ الطَّرِيقُ الْقَوِيمُ، وَالْهُدَى الْمَتِينُ الَّذِي لَا اعْوِجَاجَ فِيهِ، وَهَذَا تَبْرِيئًا لِعِيسَى عليه السلام مِمَّا يَقُولُهُ النَّصَارَى فِيهِ وَاحْتِجَاجًا لِرَبِّهِ عَلَيْهِمْ، ﴿ٻ ٻ ٻ﴾ أَيِ: الَّذِي هَذَا قَدْ حَمَلْتُكُمْ عَلَيْهِ وَجِئْتُكُمْ بِهِ)[3].

فَقَوْلُ الإِمَامُ الطَبَرِيُّ يبيِّنُ أَنَّ المسيحَ عليه السلام تَبَرَّأَ مِنْ أفعالِ بني إسرائيل وكانَ يدعُو الناسَ إلى عبادةِ اللهِ تعالى وحدَهُ لا شريكَ لَهُ؛ لذلكَ كَفَّرَ اللهُ تعالى مَنْ يقولُ أَنَّ عيسى عليه السلام إِلَهٌ؛ لأنَّ عيسى قد تبرَّأَ آنفًا مِنْ أقوالِهم قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ پ پ پ پ ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں ڻ ڻ ۀ ۀ ہ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﴾[4].

- وقد عَلَّقَ الإِمَامُ المَاتُرِيدِيِّ رحمه الله على الآيةِ قائلًا:

---

(١) البغوي: معالم التنزيل في تفسير القرآن (٨٣/٣).

(٢) سورة آل عمران: (آية٥٠ - ٥٤).

(٣) الطبري: (جامع البيان في تأويل القرآن) (٤٤/٦).

(٤) سورة المائدة: (آية ٧٢).

(ﭐﭑﭒﭓﭔ أي: كَفَرُوا بعيسَى؛ لأنَّ عيسى كذَّبَهُم في قولِهِم: (إنه ابن اللَّه) وقَالَ المسيحُ: ﭐﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚ[1]، وبقولِه: ﭐﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙ[2]، وبقوله: ﭐﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗ[3]، أَخبَرَ أَنَّهُ عبدُ اللهِ، ليسَ هو إلهًا ولا ابنَهُ – تَعَالَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ – فقد كفرُوا بعلمِهِم؛ لأنَّهم عَلِمُوا أَنَّهُ ابنُ مريم، وسمُّوه ابنَ مريم، ثُمَّ قالوا: هُوَ اللهُ أو ابنُ اللهِ، فإِنْ كانَ ابنُ مريمَ أَنَّى يكون له ألوهية؟! فإذا كانَتْ أُمُّهُ لم تستحقَّ الألوهيَّةَ وهي أقدمُ منه، كيف يكونُ لِمَنْ بعدَها؟! ولكن لِسَفَهِهِم قالُوا ذلك تَعَالَى اللهُ عَنْ ذَلِكَ عُلُوًّا كَبِيرًا .

أمّا قَولُهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﭐﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠ[4] إذا حرَّمَ عليه الجنَّةَ صَارَ مأواهُ النَّار.

- وقيلَ: قَالَ الحَسَنُ: سُمِّيَ مسيحًا؛ سُمِّيَ ذلك؛ لأنه ممسوحٌ بالبركاتِ، وسُمِّيَ الدَّجَّالُ مَسِيحًا؛ لأنه ممسوحٌ باللَّعنَةِ.
- وقِيلَ: المسيحُ بمعنى الماسِحُ، وذلك جائزٌ؛ الفعيلُ بمعنى الفاعلُ، وهو مَا كانَ يَمْسَحُ المريضَ والأكمَهَ والأبرَصَ فيبرأ، ويمسحُ الموتى فيحيونَ، ومثل ذلك؛ فسمي بذلك، واللَّه أعلم)[5].

فتلك الآية تبيِّنُ بيانًا صريحًا براءةُ عيسى ﷺ منَ النَّصَارَى ومما زعمُوه أَنَّ عيسَى هو إِلَهٌ أو أَنَّهُ ابنُ اللهِ؛ لذلك يأمرُ اللهُ تعالى أهلَ الكتابِ بعدَمِ الغُلُوِّ في الدِّينِ كما سيأتي بيانُهُ إن شاء الله.

٧– عيسى ﷺ لم يأبَ ويستنكفْ عَنْ عبادته لله، ولكنَّه كانَ عبدًا لله تعالى قَالَ اللهُ تَعَالَى: ﭐﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁﵂﵃﵄﵅﵆﵇﵈﵉﵊﵋﵌﵍﵎﵏ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ[6].

- عَلَّقَ النَّسَفِيُّ رحمه الله عَلَى الآيةِ قَائِلًا:

(١) سورة المائدة: (آية ٧٢).

(٢) سورة آل عمران: (آية ٥١).

(٣) سورة مريم: (آية ٣٠).

(٤) سورة المائدة: (آية ٧٢).

(٥) محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي (ت: ٣٣٣هـ): تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة) (ت: د/ مجدي باسلوم) دار الكتب العلمية – بيروت لبنان (ط ١/ ١٤٢٦هـ) (٥٦٢/٣).

(٦) سورة النساء: (آية ١٧١، ١٧٢).

(ﭐﭑﭒﭓﭔﭕﭖ لا تجاوزُوا الحَدَّ، فَغَلَت اليهودُ في حَطِّ المسيحِ عَنْ منزلَتِهِ حتى قالوا: إِنَّه ابنُ الزِّنَا، وغَلَت النَّصَارَى في رفعِهِ عَنْ مقدارِهِ حيث جعلوهُ ابنُ اللهِ ﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝ وهو تنزيهٌ عَنِ الشَّرِيكِ والوَلَدِ ﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤ لا ابنُ اللهِ ﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫ عطفٌ عَلَى رسولِ اللهِ، وَقِيلَ: لَهُ كلمةٌ؛ لأَنَّهُ يهتَدِي بِهِ كما يهتدي بالكلامِ ﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲ حَالٌ وَقَدْ معه مرادة أي أوصلَها إِلَيْهَا وحصَّلَها فيهَا ﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹ معطوفٌ على الخبرِ أيضًا.

- وقيل:
- **لَهُ روحٌ لأَنَّهُ كان يحيي الموتَى كَمَا سُمِّيَ القرآنُ روحًا بقولِهِ: ﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁ[1] لما أَنَّهُ يحيِي القلوب ﮂﮃﮄﮅﮆﮇ أي بتخليقِهِ وتكوينِهِ كقولِهِ تعالى: ﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙ[2] منهُ وبِهِ.**

وقوله تعالى ﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳ[3] خبرُ مبتدأ محذوف، أي: ولا تقولوا الآلهة ثلاثة ﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﳴﳵﳶﳷﳸﳹﳺﳻﳼﳽﳾﳿﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁[4] ﵂[5].

أمّا قوله تعالى:ﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗ مبتدأٌ ﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞ خبرُهُ ﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿ توكيدٌ ﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆ أُسَبِّحُهُ تسبيحاً مِنْ أَنْ يكونَ لَهُ ولدٌ ﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍ بيانٌ لتنزُّهِه مما نُسِبَ إليه بمعنى أَنَّ كُلَّ ما فيهما خلقُهُ وملكُهُ، فكيف يكون بعضُ ملكِهِ جزءًا منه؟ إِذِ النُّبوةَ والمُلكَ لا يجتمعانِ على أَنَّ الجزءَ إنما يصحُّ في الأجسامِ وهو يتعالى عَنْ أن يكونَ جسمًا ثم قال تعالى:ﷺﷻ أى حافظًا ومدبرًا للسماوات والأرض وما فيهما، ومَنْ عجزَ عَنْ كفايةِ أمرٍ يحتاجُ إلى ولَدٍ يعينُهُ.

وقوله:ﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳ[6] لَمَّا قَالَ وفدُ نجران لرسولِ اللهِ ﷺ: لِمَ تُعَيِّبُ صاحبَنَا عيسى، قَالَ: وأَيُّ شيءٍ أقولُ؟

- قالوا: **تقول إِنَّه عبدُ اللهِ ورسولُهُ، قَالَ: إِنَّهُ ليسَ بِعَارٍ أَنْ يكونَ عبدُ**

---

(١) سورة الشورى: (آية ٥٢).
(٢) سورة الجاثية: (آية ١٣).
(٣) سورة النساء: (آية ١٧١).
(٤) سورة المائدة: (آية ١١٦).
(٥) سورة التوبة: (آية ٣٠).
(٦) سورة النساء: (آية ١٧٢).

الله، قالُوا: بلى، فنزلَ قولُهُ تعالى:ﭽ ﮏ ﮐ ﮑ ﭼ أي لَنْ يَأْنَفَ ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﭼ وهو رَدٌّ على النصارى ﭽ ﮖ ﮗ ﭼ رَدٌّ على مَنْ يعبدْهُم منَ العربِ، وهوعطفٌ على المسيحِ ﭽ ﮘﮙ ﭼ أي الكَرُوبيُّونَ الذين حولَ العرشِ كجبريلَ وميكائيلَ وإسرافيلَ ومَنْ في طبقتِهم، والمعنى: ولا الملائكةُ المقربونَ أَنْ يكونوا عبادًا لله، فحذف ذلك لدلالة عبد الله عليه إيجازًا، وتشبَّثَت المعتزلةُ والقائلونَ بتفضيلِ المَلَك على البشرِ بهذِهِ الآيةِ وقالوا: الارتقاءُ إنما يكون ﭽ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﭼ بترَفُّع ويطلب الكبرياء ﭽ ﮖ ﮗ ﮘ ﭼ فيجازِيهم على استنكافِهم واستكبارِهم) [١].

فالمسيحُ عيسى عليه السلام كان عابدًا لله مُوَحِّدًا لم يأبَ أن يكونَ عبدًا لله، فكانَ حقًّا على أتباعِهِ أَنْ يكونوا مثلَهُ في عبادته عليه السلام وغيرَ مبدِّلينَ أو مغيِّرينَ أو مبتدعينَ فيها.

لذلِكَ حينما سألَ اللهُ تعالى عيسى عليه السلام أنَّهُ قالَ لأتباعِهِ اعبدُوني وأُمِّيَ مِنْ دونِ الإلَهِ الخالقِ، كانتْ إجابةُ عيسى أنَّه ما قالَ لهم إلاَّ مَا أمرَهُ اللهُ تعالى بِهِ، وهي عبادةُ اللهِ تعالى الواحدِ الأحد.

قول تعالى: ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﭼ [٢]

- وقدعلَّقَ صاحِبُ (مفاتيحِ الغيبِ) على الآية قائلًا:
- تلك الآية فيها مَسَائِلُ:
- الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى:

هَذَا الْكَلَامُ إِنَّمَا يَذْكُرُهُ الله تعالى لِعيسَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ؛ وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: إِنَّهُ تَعَالَى قَالَ هَذَا الْكَلَامَ لعيسَى عليه السلام حينَ رَفَعَهُ إِلَيْهِ وَتَعَلَّقَ بِظَاهِرِ قَوْلِه: ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ وَإِذْ تُسْتَعْمَلُ لِلْمَاضِي، وَالْقَوْلُ الْأَوَّلُ أَصَحُّ؛ لِأَنَّ اللَّه تعالى عَقَّب هَذِهِ الْقِصَّةَ بِقَوْلِه ﭽ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﭼ [٣] وَالْمُرَادُ بِهِ: يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَمَّا التَّمَسُّكُ بِكَلِمَةِ إِذْ فَقَدْ سَبَقَ الْجَوَابُ عَنْهُ.

- الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ:

---

(١) النسفي: (مدارك التنزيل وحقائق التأويل) (٤٢١/١).

(٢) سورة المائدة: (آية ١١٦).

(٣) سورة الْمَائِدَةِ: (آية ١١٩).

فِي قَوْلِهِ: ﴿ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ﴾ [1] سُؤَالَانِ:

- السؤال الأول: أَنَّ الاسْتِفْهَامَ كَيْفَ يَلِيقُ بِعَلَّامِ الْغُيُوبِ؟
- السؤال الثانى: أَنَّهُ كَانَ عَالِمًا بِأَنَّ عِيسَى ﷺ لَمْ يَقُلْ ذَلِكَ فَلِمَ خَاطَبَهُ بِهِ؟
- فَإِنْ قُلْتُمْ: الْغَرَضُ مِنْهُ تَوْبِيخُ النَّصَارَى وَتَقْرِيعُهُمْ،
- نَقُولُ: إِنَّ أَحَدًا مِنَ النَّصَارَى لَمْ يَذْهَبْ إِلَى الْقَوْلِ بِإِلَهِيَّةِ عِيسَى وَمَرْيَمَ مَعَ الْقَوْلِ بِنَفْيِ إِلَهِيَّةِ اللَّه تَعَالَى، فَكَيْفَ يَجُوزُ أَنْ يُنْسَبَ هَذَا الْقَوْلُ إِلَيْهِمْ مَعَ أَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ لَمْ يَقُلْ بِهِ؟!
- وَالْجَوَابُ عَنِ السُّؤَالِ الْأَوَّلِ: أَنَّهُ اسْتِفْهَامٌ عَلَى سَبِيلِ الْإِنْكَارِ.
- وَالْجَوَابُ عَنِ السُّؤَالِ الثَّانِي: أَنَّ الْإِلَهَ هُوَ الْخَالِقُ، وَالنَّصَارَى يَعْتَقِدُونَ أَنَّ خَالِقَ الْمُعْجِزَاتِ الَّتِي ظَهَرَتْ عَلَى يَدِ عِيسَى وَمَرْيَمَ هُوَ عِيسَى ﷺ وَمَرْيَمُ، وَاللَّه تَعَالَى مَا خَلَقَهَا الْبَتَّةَ، وَإِذَا كَانَ كَذَلِكَ فَالنَّصَارَى قَدْ قَالُوا: إِنَّ خَالِقَ تِلْكَ الْمُعْجِزَاتِ هُوَ عِيسَى وَمَرْيَمُ، وَاللَّه تَعَالَى لَيْسَ خَالِقَهَا، فَصَحَّ أَنَّهُمْ أَثْبَتُوا فِي حَقِّ بَعْضِ الْأَشْيَاءِ كَوْنَ عِيسَى وَمَرْيَمَ إِلَهَيْنِ لَهُ مَعَ أَنَّ اللَّه تَعَالَى لَيْسَ إِلَهًا لَهُ، فَصَحَّ بِهَذَا التَّأْوِيلِ هَذِهِ الْحِكَايَةُ وَالرِّوَايَةُ.

وأردف البغوى قائلاً: وَاعْلَمْ أَنَّ اللَّه تَعَالَى لَمَّا سَأَلَ عِيسَى: أَأَنْتَ قُلْتَ كَذَا؟ لَمْ يَقُلْ عِيسَى: بِأَنِّي قُلْتُ أَوْ مَا قُلْتُ، بَلْ قَالَ: ﴿ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ﴾ [2]، وَهَذَا لَيْسَ بِحَقٍّ يُنْتِجُ أَنَّهُ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ هَذَا الْكَلَامَ، وَلَمَّا بَيَّنَ أَنَّهُ لَيْسَ لَهُ أَنْ يَقُولَ هَذَا الْكَلَامَ شَرَعَ فِي بَيَانِ أَنَّهُ هَلْ وَقَعَ هَذَا الْقَوْلُ مِنْهُ أَمْ لَا، فَلَمْ يَقُلْ بِأَنِّي مَا قُلْتُ هَذَا الْكَلَامَ؛ لِأَنَّ هَذَا يَجْرِي مَجْرَى دَعْوَى الطَّهَارَةِ وَالنَّزَاهَةِ، وَالْمَقَامُ مَقَامُ الْخُضُوعِ وَالتَّوَاضُعِ، وَلَمْ يَقُلْ: بِأَنِّي قُلْتُهُ بَلْ فَوَّضَ ذَلِكَ إِلَى عِلْمِهِ الْمُحِيطِ بِالْكُلِّ، فَقَالَ: ﴿ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ﴾ وَهَذَا مُبَالَغَةٌ فِي الْأَدَبِ وَفِي إِظْهَارِ الذُّلِّ وَالْمَسْكَنَةِ فِي حَضْرَةِ الْجَلَالِ وَتَفْوِيضِ الْأُمُورِ بِالْكُلِّيَّةِ إِلَى الْحَقِّ سُبْحَانَهُ.

- ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﴿ٱ ٻ ٻ ٻ ٻ ٱ﴾ [3] وَفِيهِ مَسْأَلَتَانِ:
- الْمَسْأَلَةُ الْأُولَى:

الْمُفَسِّرُونَ ذَكَرُوا فِيهِ عِبَارَاتٍ: تَعْلَمُ مَا أُخْفِي وَلَا أَعْلَمُ مَا تُخْفِي.

---

(١) سورة المائدة: (آية ١١٦).

(٢) سورة المائدة: (آية ١١٦).

(٣) سورة المائدة: (آية ١١٦).

- وَقِيلَ: تَعْلَمُ مَا عِنْدِي وَلَا أَعْلَمُ مَا عِنْدَكَ.
- وَقِيلَ: تَعْلَمُ مَا فِي غَيْبِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي غَيْبِكَ.
- وَقِيلَ: تَعْلَمُ مَا كَانَ مِنِّي فِي الدُّنْيَا وَلَا أَعْلَمُ مَا كَانَ مِنْكَ فِي الْآخِرَةِ.
- وَقِيلَ: تَعْلَمُ مَا أَقُولُ وَأَفْعَلُ وَلَا أَعْلَمُ مَا تَقُولُ وَتَفْعَلُ.
- الْمَسْأَلَةُ الثَّانِيَةُ:

تَمَسَّكَتِ الْمُجَسِّمَةُ بِهَذِهِ الْآيَةِ وَقَالُوا: النَّفْسُ هُوَ الشَّخْصُ وَذَلِكَ يَقْتَضِي كَوْنَهُ تَعَالَى جِسْمًا.

- وَالْجَوَابُ مِنْ وَجْهَيْنِ:
- الوجه الْأَوَّلُ:

أَنَّ النَّفْسَ عِبَارَةٌ عَنِ الذَّاتِ، يُقَالُ نَفْسُ الشَّيْءِ وَذَاتُهُ بِمَعْنًى وَاحِدٍ.

- الوجه الثَّانِي:

أَنَّ الْمُرَادَ: تَعْلَمُ مَعْلُومِي وَلَا أَعْلَمُ مَعْلُومَكَ، وَلَكِنَّهُ ذَكَرَ هَذَا الْكَلَامَ عَلَى طَرِيقِ الْمُطَابَقَةِ وَالْمُشَاكَلَةِ وَهُوَ مِنْ فَصِيحِ الْكَلَامِ.

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ وَهَذَا تَأْكِيدٌ لِلْجُمْلَتَيْنِ الْمُتَقَدِّمَتَيْنِ، أَعْنِي قَوْلَهُ: ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ وَقَوْلَهُ: ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ .

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى حِكَايَةً عَنْ عِيسَى: ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ (أَنْ) مُفَسِّرَةٌ، وَالْمُفَسَّرُ هُوَ: الْهَاءُ فِي (بِهِ) الرَّاجِعِ إِلَى الْقَوْلِ الْمَأْمُورِ بِهِ.

- وَالْمَعْنَى: مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا قَوْلًا أَمَرْتَنِي بِهِ وَذَلِكَ الْقَوْلُ هُوَ أَنْ أَقُولَ لَهُمْ: ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ. وَاعْلَمْ أَنَّهُ كَانَ الْأَصْلُ أَنْ يُقَالَ: مَا أَمَرْتُهُمْ إِلَّا بِمَا أَمَرْتَنِي بِهِ، إِلَّا أَنَّهُ وَضَعَ الْقَوْلَ مَوْضِعَ الْأَمْرِ، نُزُولًا عَلَى مُوجِبِ الْأَدَبِ الْحَسَنِ؛ لِئَلَّا يَجْعَلَ نَفْسَهُ وَرَبَّهُ آمِرَيْنِ مَعًا، وَدَلَّ عَلَى الْأَصْلِ بِذِكْرِ (أَنِ) الْمُفَسِّرَةِ.

ثُمَّ قَالَ تَعَالَى: ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ [1] أَيْ: كُنْتُ أَشْهَدُ عَلَى مَا يَفْعَلُونَ مَا دُمْتُ مُقِيمًا فِيهِمْ. ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ وَالْمُرَادُ مِنْهُ: وَفَاةُ الرَّفْعِ إِلَى السَّمَاءِ مِنْ قَوْلِهِ: ﭐ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ [2].

(١) سورة المائدة: (آية ١١٧).

(٢) سورة آل عِمْرَانَ: آية (٥٥)

وقوله تعالى : ﮋ ﯦ ﯧ ﯨ ﮊ قَالَ الزَّجَّاجُ: الْحَافِظُ عَلَيْهِمُ المُرَاقِبُ لِأَحْوَالِهِم ، ﮋ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﮊ يَعْنِي: أَنْتَ الشَّهِيدُ لِي حِينَ كُنْتُ فِيهِمْ، وَأَنْتَ الشَّهِيدُ عَلَيْهِمْ بَعْدَ مُفَارَقَتِي لَهُمْ، فَالشَّهِيدُ: الشَّاهِدُ، وَيَجُوزُ حَمْلُهُ عَلَى الرُّؤْيَةِ، وَيَجُوزُ حَمْلُهُ عَلَى الْعِلْمِ، وَيَجُوزُ حَمْلُهُ عَلَى الْكَلَامِ بِمَعْنَى الشَّهَادَةِ، فَالشَّهِيدُ مِنْ أَسْمَاءِ الصِّفَاتِ الْحَقِيقِيَّةِ عَلَى جَمِيعِ التَّقْدِيرَاتِ . ١

فَقَدْ أسهبَ الرازيُّ رحمه الله في تفسيرِ الآيةِ ليقرَعَ حُجَجَ النَّصارى وغيرهم بالأدلةِ والبراهينَ وفرضِ الفروضِ.

وتوجدُ آيةٌ أخرى تُبيِّنُ أَنَّ عيسى ﷺ مَا جَاءَ إلاّ بعبادةِ اللهِ الواحدِ قالَ اللهُ تعالى: ﮋ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ (٢)

.

- وَعَلَّقَ البَغَوِيُّ رحمه الله على الآيةِ قائلًا:

(قال تعالى: ﮋ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﮊ أى بِالنُّبُوَّةِ ثم قال: ﮋ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﮊ مِنْ أَحْكَامِ التَّوْرَاة.

قَالَ قَتَادَةُ: يَعْنِي اخْتِلَافَ الْفِرَقِ الَّذِينَ تَحَزَّبُوا عَلَى أَمْرِ عِيسَى.

وقَالَ الزَّجَّاجُ: الَّذِي جَاءَ بِهِ عِيسَى فِي الْإِنْجِيلِ إِنَّمَا هُوَ بَعْضُ الَّذِي اخْتَلَفُوا فِيهِ، وَبَيَّنَ لَهُمْ فِي غَيْرِ الْإِنْجِيلِ مَا احْتَاجُوا إِلَيْهِ.

ثم قال تعالى: ﮋ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮊ أي هل ينتظرون ﮋ ﮐ ﮑ ﮊ يَعْنِي: أَنَّهَا تَأْتِيهِمْ لَا مَحَالَةَ فَكَأَنَّهُمْ يَنْتَظِرُونَهَا ﮋ ﮒ ﮓ ﮔ ﮊ فَجْأَةً ﮋ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﮊ)٣.

تلكَ كانتِ الآياتِ التي تحدثتْ عَنْ دعوةِ عيسى ﷺ، وأَنَّهُ كانَ عبدًا للهِ دعَا إلى التوحيدِ الخالصِ وتنزيهِ اللهِ تعالى عَنْ كُلِّ شركٍ.

٨- عيسى ﷺ آتاهُ اللهُ الآياتِ البيناتِ الظاهراتِ التي تدلُّ على صدقِ دعوَتِهِ ورسالتِه، ولا تتحقَّقُ تلكَ المعجزاتِ إلاّ بإذنِ اللهِ تعالى كما قَالَ عيسى لقومِهِ، قَالُ اللهُ تعالى حكايةً عَنْهُ

(١) الرازى : مفاتيح الغيب (١٢ /٤٦٧).

(٢) سورة الزخرف: (الآيات ٦٣-٦٥).

(٣) البغوى: معالم التنزيل فى تفسير القرآن (١٦٧/٤).

ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﮚ ﮛ ﮜ ﮝ ﮞ ﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ ﮧ ﮨ ﮩ ﮪ ﮫ ﮬ ﮭ ﮮ ﮯ ﮰ ﮱ ﯓ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﯛ ﯜ ﯝ ﯞ ﯟ ﯠ ﯡ ﯢ ﯣ ﯤ ﯥ ﯦ ﯧ ﯨ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﯴ ﯵ ﯶ ﯷ ﯸ[1].

- وهذا بيانُ الإمامُ الماتريدي رحمه الله للآيةِ:

(وقولُهُ: ﭽ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ ﭾ ﭼ أي: بعلامةٍ أَنِّي رسولٌ منهُ إليكم، ثم فسَّرَ الآيةَ، فقالَ: ﭽ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﭼ.

وقوله: ﭽ ﮀ ﮁ ﭼ هو على المجازِ، لا على التخليقِ والتكوينِ؛ لأنَّ الخلقَ ليس هو منْ فعلِ المخلوقِ، وإنَّمَا هو منْ فعلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ؛ لأنَّ التخليقَ: هو الإخراجُ منَ العدمِ إلى الوجودِ، وذلك فعْلُ اللهِ – تعالى– لا يقدرُ المخلوقُ على ذلك؛ فهو على المجازِ؛ ألاّ تَرَى أنَّهُ قالَ في آخرِه: ﭽ ﯔ ﯕ ﯖ ﯗ ﯘ ﯙ ﯚ ﭼ، وليس إلى الخلقِ تحليلُ شيءٍ أو تحريمُهُ، إنّما ذَلِكَ إلى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فمعناهُ: أَنِّي أُظْهِرُ لكم حلَّ بعضِ ما حُرِّمَ عليكم؛ فعلى ذلك قوله: ﭽ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﭼ أي: أُظْهِرُ لكم بيدِي ما خَلَقَ اللهُ منَ الطينِ طائرًا؛ فيكون آية لرسالَتِي إليكُم؛ وكذلك الآياتُ ليس مما يُنْشِئُ الأنبياءُ، ولكن تظهرُ على أيدِيهِم.وإنَّمَا لم يَجُزْ إضافة التخليق إلى الخلقِ؛ لِمَا ذكرنا: أنَّه إخراجُ الشيءِ منَ العدمِ إلى الوجودِ، وذلك ليس إلى الخلقِ.

- **فالتخليق: هو إخراجُ الفعلِ على التقديرِ، وفعْلُ العبدِ إنما يَخْرُجُ على تقديرِ اللهِ، لا يَخْرُجُ على تقديرِه؛ لذلك لم يَجُزْ إضافةُ ذلك إلى الخلقِ إلاّ على المجازِ. واللَّه أعلم.**
- **والخلقُ: اسمُ المجازِ والحقيقةِ، والتخليقُ: فعْلُ حقيقةٍ خاصَّةٍ، وآياتُ الأنبياءِ – عليهم السلام– هي التي تَخْرُجُ على خلافِ الأمرِ المعتادِ فيما بينهم، يجريهَا اللهُ – سبحانه وتعالى– على أيدِيهم؛ ليعلَموا أَنَّ ذلك لم يكنْ بِهِم، إنما كان ذلك بالمُرسِلِ الذي أرسلَهم؛ ليدلَّ على صدقِهم، ولا قوةَ إلا باللهِ.**

وإبراءُ الأكمهِ والأبرصِ هو منْ آياتِ النبوةِ؛ لخروجِها عَنِ الأمرِ المعتادِ فيما بينهم.

- **فَإِنْ قِيلَ: إنَّ إحياءَ الموتى، وإبراءُ الأكمهِ والأبرصِ منْ آياتِ النبوَّةِ؛ لعجزِهم عَنْ إتيانِ مثْلِه، وخروجِه عَنِ المعتادِ فيما بينهم، ولكنْ أنباءُ ما يأكلونَ وما يدَّخِرونَ لِمَ كان منْ آياتِ النبوةِ؟ ويجوزُ أن يكونَ ذلك منْ مُنَجِّمٍ؟**

(١) سورة البقرة: (الآيات ٤٨–٥١).

- قيل: له جوابانِ –إن كان يكون مثل ذلك بالنجومِ–:
- الجوابُ الأولُ:

أنَّه مضمومٌ إلى الآياتِ؛ فصارَ آية بما ضم إليها.

- الجوابُ الثاني:

أَنَّ هذا – وإن كانَ يعلمُ بالنجومِ– فعيسى ﷺ لَمَّا علِمَ قومه أنه لم يختلفْ إلى أحدٍ في تعلُّمِ عِلْمَ النجومِ، ثم عَرَفَ ذلك وأنبأَهُم بذلك دلَّ أَنَّهُ إِنَّمَا علِمَ ذلك بالله؛ فكان آيةً مع ما كَانَ في قومهِ أطباءَ وحكماءَ وبصراءَ – لم يَدَّعِ أحدٌ شيئًا مِنْ هذه الآياتِ التي جاءَ بها عيسى ﷺ – دلَّ تركُ اشتغالِهِم في ذلك على إقرارِهم بأنَّها آيةٌ سماويةٌ، لكنهم تعاندوا وكابَرُوا فلم يؤمِنُوا بِهِ.

- ثم قَالَ رحمه الله: الخلقُ: اسمُ المجازِ والحقيقةِ، والتخليقُ: فِعْلُ حقيقةٍ خاصَّة.

وقوله: ﮘﮙ قيلَ: بأمرِ اللهِ.

- وقيل: بمشيئةِ اللَّه.
- واخْتُلِفَ في ﮘﮙ:

عَنْ مُجاهدٍ قالَ: (الأكمهُ: الذي يُبْصِرُ بالنهارِ، ولا يُبْصِرُ بالليلِ).

وعَنِ ابنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: الأكمهُ: الأعمى الممسوحُ العين.

- وقيل: **هو الذي وُلِدَ مِنْ أُمِّه أعمى لا يتكلَّفُ أحدٌ مِنَ الأطباءِ إبراءَ مثلَهُ، ولا اشتغلَ بدوائِه، دَلَّ أنَّه عَرَفَ ذلك باللَّه تعالى، والأطباءُ يتكلَّفُون في دفعِ العِلَلِ العارضةِ الحادثةِ، وأمَّا ما كانَ خلقة مِنْ جِبِلَّةٍ فلا.**

وقولُهُ: ﮞﮟ ﮠ ﮡ ﮢ ﮣ ﮤ ﮥ ﮦ[1] قيل: أي إنَّ هذا آيةً لكم؛ إنْ كنتم صدَّقْتُم أَنِّي رسولُ اللَّهِ إليكم.

- وقيلَ: قَالَ: إنَّ في ذلك لآيةً لكم في رسالَتِي؛ إنْ كنتم مؤمنينَ بالمُرسِلِ.

ويُحتملُ ﮞ ﮟ ﮠ أي: بالآياتِ أَنَّها تُعَرِّفُ مَا جُعِلْنَ لَهُ، واللَّهُ أعلمُ.

وقوله: ﮨﮩﮪﮫﮬﮭ يُحتملُ أن يكونَ: ﮨﮩ في تكذِيبي في الآياتِ، وﮪﮫ في تصديقِي)[2].

---

(١)سورة البقرة: (الآية ٢٤٨).

(٢) الماتريدي: (تأويلات أهل السنة) (٣٧٩/٢).

فكُلُّ هذه الآيات الباهرات تدلُّ على بشرية المسيح وعدمِ ألوهيَّة؛ لأنَّهُ قَالَ لقومه أَنَّ تلك الآيات تُتحقَّقُ بإذن الله كمَا مَرَّ بيانُهُ.

٩- عيسى عليه السلام لَمْ يُقتلْ ولَمْ يُصلبْ، ولكنَّ الذي بقتله وصلبه يهوذَا الإسْخَرْيُوطِي الذي أرشد عن المسيح عليه السلام، وقد نَفَى اللهُ تعالى قَتْلَ بني إسرائيلَ لعيسى فقد جاء فى القرآنِ قَالَ تعالَى: ﴿ڀ ڀ ڀ ڀ ٺ ٺ ٺ ٺ ٿ ٿ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں﴾ [١].

- وقدْ جاءَ في تفسيرِ الجَلَالَيْن:

(﴿ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں﴾ مفتخرينَ ﴿ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں﴾ في زَعْمهمْ أَيْ بِمَجْمُوعِ ذَلِكَ عَذَّبْنَاهُمْ قَالَ تَعَالَى تَكْذِيبًا لَهُمْ فِي قَتْله:﴿ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں﴾ الْمَقْتُولُ وَالْمَصْلُوبُ وَهُوَ صَاحِبهمْ بِعِيسَى أَيْ أَلْقَى اللَّهُ عَلَيْهِ شَبَهَهُ فَظَنُّوهُ إِيَّاهُ ﴿ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں﴾ أَيْ فِي عِيسَى ﴿ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں﴾ مِنْ قَتْله حَيْثُ قَالَ بَعْضهمْ لَمَّا رَأَوْا الْمَقْتُول الْوَجْهُ وَجْهُ عِيسَى وَالْجَسَد لَيْسَ بِجَسَدِهِ فَلَيْسَ بِهِ، وَقَالَ آخَرُونَ: بَلْ هُوَ هُوَ ﴿ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں﴾ بِقَتْلِهِ ﴿ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں﴾ اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ أَيْ: لَكِنْ يَتَّبِعُونَ فِيهِ الظَّنَّ الَّذِي تَخَيَّلُوهُ ﴿ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں﴾ حَالٌ مُؤَكِّدَةٌ لِنَفْيِ الْقَتْل ﴿ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں﴾ فِي مُلْكِهِ ﴿ڀ ڀ ٺ ٺ ٿ ٿ ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ چ چ چ چ ڇ ڇ ڇ ڇ ڍ ڍ ڌ ڌ ڎ ڎ ڈ ڈ ژ ژ ڑ ڑ ک ک ک ک گ گ گ گ ڳ ڳ ڳ ڳ ڱ ڱ ڱ ڱ ں ں﴾ فِي صُنْعِهِ) ٢.

فالمسيحُ عليه السلام لم يَمُتْ بل رفعَهُ اللهُ تعالى إليه، والذي قُتِلَ هو مَنْ دَلَّ على المسيحِ مِنْ بابِ الجزاءُ مِنْ جنسِ العملِ، ولكنْ هناكَ اعتراضٌ، فيقولُ أحدُهُم: إنَّ اللهَ تعالى قَالَ بموتِ المسيحِ في سورةِ مريمِ حينمَا قَالَ المسيحُ عَنْ نفسه: ﴿ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ﷺ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ئى ی ی ئج ئح ئم ئى ئي بج﴾ [٣].

- قُلْتُ: لندعِ الإمامُ النَّسَفِيُّ يبيِّنُ لنا تفسيرَ هذهِ الآياتِ حتى تُزَالُ الشُّبهة قَالَ رحمه الله:

(﴿ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ﴾ ظرفٌ، والعامل فيه: الخبرُ وهو ﴿ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ﴾ أي: ذلك السلامُ الموجَّهُ إلى يحيى في المواطنِ الثلاثةِ موجَّهٌ إِلَيَّ إِنْ كانَ حرفُ التعريفِ للعهدِ،

---

(١) سورة النساء: (الآيتان ١٥٧-١٥٨).

٢ جلال الدين محمد بن أحمد المحلي (المتوفى: ٨٦٤هـ) وجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) تفسير الجلالين . دار الحديث – القاهرة ط١ _ ص١٣١؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟؟

(٣) سورة مريم: (الآيات ٣٣-٣٧).

وإنْ كان للجنس، فالمعنى: وجِنْسُ السَّلامِ عَلَيَّ، وفيه تعريضٌ باللَّعنَةِ على أعداءِ مريمَ وابنِهَا؛ لأنَّهُ إذا قَالَ: وجِنْسُ السلامِ عليَّ، فقدْ عَرَّضَ بِأَنَّ ضِدَّهُ عليكُم، إِذِ المَقَامُ مقامُ مناكرةٍ وعنادٍ فكانَ مئنة لمثلِ هذا التعريضِ.

وقولهﷺ ﷺ ﷺ مبتدأٌ ﷺ خبرُهُ ﷺ نعتُهُ أو خبرٌ ثانٍ، أي: ذلك الذي قَالَ أَنِّي كذا وكذا عيسى بنُ مريمَ لا كَمَا قالت النَّصَارى إِنَّه إلهٌ أو ابنُ الله ﷺ كلمةَ الله، فالقولُ: الكلمةُ، والحقُّ: اللهُ، وقيلَ: لَهُ كلمةُ اللهِ؛ لأنَّه وُلِدَ بقولِه: (كُنْ) بِلا واسطةِ أبٍ، وارتفاعُهُ على أنَّه خبرٌ بعدَ خبرٍ أو خبرُ مبتدأٍ محذوفٍ أو بدلٌ مِنْ عيسى، ونصبَهُ شاميٌّ وعاصمٌ على المدحِ أو على المصدرِ، أي: أقولُ قولَ الحقِ هو ابنُ مريمَ وليسَ بإلهٍ كما يدَّعُونَهُ ﷺ يشكُّونَ: مِنَ المريةِ الشَّكُّ، أو يختلفونَ مِنَ المراء، فقالتِ اليهودُ: ساحرٌ كذَّابٌ، وقالتِ النَّصَارى: ابنُ اللهِ وثالثُ ثلاثةٍ.

ﷺ ﷺ ما ينبغِي لَهُ ﷺ (مِنْ) لتأكيدِ النَّفْيِ ﷺ نَزَّهَ ذاتَهُ عَنِ اتِّخاذِ الولدِ ﷺ أي: كما قَالَ لعيسى: (كُنْ) فكانَ مِنْ غيرِ أبٍ، ومَنْ كانَ مُتَّصِفًا بهذا كَانَ مُنَزَّهًا أَنْ يشبه الحيوان الوالد ﷺ بالكسرِ (شَامِيٌّ وكوفيٌّ) على الابتداء، وهُوَ مِنْ كلامِ عيسى، يعني: كمَا أَنَا عبدُهُ فأنتُم عبيدُهُ، عَلَيَّ وعليكُم أَنْ نعبدَهُ، ومَنْ فَتَحَ: عَطَفَ عَلَى ﷺ أي: وأوصاني بالصلاةِ وبالزكاةِ وبأَنَّ اللهَ ربِّي وَرَبُّكُمْ، أو علَّقَهُ بِمَا بعدَه، أي: ولِأَنَّ اللهَ ربِّي وربُّكُم فاعبدُوهُ ﷺ الذي ذكرتُ ﷺ فاعبدُوهُ ولا تشركُوا به شيئًا)[1].

فالمسيحُ عليه السلام لَمْ يَمُتْ ولكنْ رفعَهُ اللهُ إليه، ولكنَّ المقصودُ بموتِه هنا هو بعدَ نزولِه في آخرِ الزمانِ وبعدَ قتلِ المسيحِ الدَّجَّالِ، فيموتُ المسيحُ عيسى عليه السلام، ثم يُبْعَثُ مثلَ البشرِ جميعًا.

المحورُ الثَّاني: المسيحُ في السُّنَّةِ النَّبَويَّة

إذا بحثنا في السنةِ النبويةِ وجدنا أَنَّ المسيحَ عيسى ﷺ بشرٌ عاديٌّ ونبيٌّ لا يرتَقِي أبدًا إلى مقامِ الألوهيَّة.

رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّه ﷺ: «إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ أُخْوَةٌ لعَلَّات، دِينُهُمْ وَاحِدٌ وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، أَوَّلَاهُمْ بِي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ، لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ رَسُولٌ، وَإِنَّهُ نَازِلٌ فِيكُمْ

[1] النسفى مدارك التنزيل وحقائق التأويل (٢ /٣٣٥)

فَاعْرِفُوهُ، رَجُلٌ مَرْبُوعُ الْخَلْقِ، إِلَى الْبَيَاضِ وَالْحُمْرَةِ، يَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَلَا يَقْبَلُ غَيْرَ الْإِسْلَامِ، وَتَكُونُ الدَّعْوَةُ وَاحِدَةً لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَيَبْلُغُ فِي زَمَانِهِ الْأَمْرُ حَتَّى يَكُونَ الْأَسَدُ مَعَ الْبَقَرَةِ، وَالذِّئْبُ مَعَ الْغَنَمِ، وَيَلْعَبُ الصِّبْيَانُ بِالْحَيَّاتِ، لَا يَضُرُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا»[1].

ورُوِيَ منْ طريقٍ آخرَ عَنْ مَعْمَرٍ، عَنْ قَتَادَةَ، عَنْ رَجُلٍ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الْأَنْبِيَاءَ إِخْوَةٌ لِعَلَّاتٍ، دِينُهُمْ وَاحِدٌ، وَأُمَّهَاتُهُمْ شَتَّى، وَإِنَّ أَوْلَاهُمْ بِي عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ؛ لِأَنَّهُ لَيْسَ بَيْنِي وَبَيْنَهُ رَسُولٌ، وَإِنَّهُ نَازِلٌ فِيكُمْ، فَاعْرِفُوهُ، رَجُلٌ مَرْبُوعُ الْخَلْقِ، إِلَى الْبَيَاضِ وَالْحُمْرَةِ، يَقْتُلُ الْخِنْزِيرَ، وَيَكْسِرُ الصَّلِيبَ، وَيَضَعُ الْجِزْيَةَ، وَلَا يَقْبَلُ غَيْرَ الْإِسْلَامِ، وَتَكُونُ الدَّعْوَةُ وَاحِدَةً لِرَبِّ الْعَالَمِينَ، وَيُلْقِي اللَّهُ فِي زَمَانِهِ الْأَمْنَ، حَتَّى يَكُونَ الْأَسَدُ مَعَ الْبَقَرِ، وَالذِّئْبُ مَعَ الْغَنَمِ، وَيَلْعَبُ الصِّبْيَانُ بِالْحَيَّاتِ، لَا يَضُرُّ بَعْضُهُمْ بَعْضًا»[2].

- قُلْتُ: فدينُ **الأنبياءِ عليهم السلام واحدٌ أَلَا وهو عبادةُ الإلهِ الواحد، فلم يَدَّعِي واحدٌ منهم الألوهيَّةَ ولا الربوبيَّةَ؛ لذلك قَالَ اللهُ تعالى: ﭐﭑﭒﭓﭔﭕﭖﭗﭘﭙﭚﭛﭜﭝﭞﭟﭠﭡﭢﭣﭤﭥﭦﭧﭨﭩﭪﭫﭬﭭﭮﭯﭰﭱﭲﭳﭴﭵﭶﭷﭸﭹﭺﭻﭼﭽﭾﭿﮀﮁﮂﮃﮄﮅﮆﮇﮈﮉﮊﮋﮌﮍﮎﮏﮐﮑﮒﮓﮔﮕﮖﮗﮘﮙﮚﮛﮜﮝﮞﮟﮠﮡﮢﮣﮤﮥﮦﮧﮨﮩﮪﮫﮬﮭﮮﮯﮰﮱﯓﯔﯕﯖﯗﯘﯙﯚﯛﯜﯝﯞﯟﯠﯡﯢﯣﯤﯥﯦﯧﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮﯯﯰﯱﯲﯳﯴﯵﯶﯷﯸﯹﯺﯻﯼﯽﯾﯿﰀﰁﰂﰃﰄﰅﰆﰇﰈﰉﰊﰋﰌﰍﰎﰏﰐﰑﰒﰓﰔﰕﰖﰗﰘﰙﰚﰛﰜﰝﰞﰟﰠﰡﰢﰣﰤﰥﰦﰧﰨﰩﰪﰫﰬﰭﰮﰯﰰﰱﰲﰳﰴﰵﰶﰷﰸﰹﰺﰻﰼﰽﰾﰿﱀﱁﱂﱃﱄﱅﱆﱇﱈﱉﱊﱋﱌﱍﱎﱏﱐﱑﱒﱓﱔﱕﱖﱗﱘﱙﱚﱛﱜﱝﱞﱟﱠﱡﱢﱣﱤﱥﱦﱧﱨﱩﱪﱫﱬﱭﱮﱯﱰﱱﱲﱳﱴﱵﱶﱷﱸﱹﱺﱻﱼﱽﱾﱿﲀﲁﲂﲃﲄﲅﲆﲇﲈﲉﲊﲋﲌﲍﲎﲏﲐﲑﲒﲓﲔﲕﲖﲗﲘﲙﲚﲛﲜﲝﲞﲟﲠﲡﲢﲣﲤﲥﲦﲧﲨﲩﲪﲫﲬﲭﲮﲯﲰﲱﲲﲳﲴﲵﲶﲷﲸﲹﲺﲻﲼﲽﲾﲿﳀﳁﳂﳃﳄﳅﳆﳇﳈﳉﳊﳋﳌﳍﳎﳏﳐﳑﳒﳓﳔﳕﳖﳗﳘﳙﳚﳛﳜﳝﳞﳟﳠﳡﳢﳣﳤﳥﳦﳧﳨﳩﳪﳫﳬﳭﳮﳯﳰﳱﳲﳳﴀﴁﴂﴃﴄﴅﴆﴇﴈﴉﴊﴋﴌﴍﴎﴏﴐﴑﴒﴓﴔﴕﴖﴗﴘﴙﴚﴛﴜﴝﴞﴟﴠﴡﴢﴣﴤﴥﴦﴧﴨﴩﴪﴫﴬﴭﴮﴯﴰﴱﴲﴳﴴﴵﴶﴷﴸﴹﴺﴻﴼﴽ﴾﴿﵀﵁ﵐﵑﵒﵓﵔﵕﵖﵗﵘﵙﵚﵛﵜﵝﵞﵟﵠﵡﵢﵣﵤﵥﵦﵧﵨﵩﵪﵫﵬﵭﵮﵯﵰﵱﵲﵳﵴﵵﵶﵷﵸﵹﵺﵻﵼﵽﵾﵿﶀﶁﶂﶃﶄﶅﶆﶇﶈﶉﶊﶋﶌﶍﶎﶏ﶐﶑ﶒﶓﶔﶕﶖﶗﶘﶙﶚﶛﶜﶝﶞﶟﶠﶡﶢﶣﶤﶥﶦﶧﶨﶩﶪﶫﶬﶭﶮﶯﶰﶱﶲﶳﶴﶵﶶﶷﶸﶹﶺﶻﶼﶽﶾﶿﷀﷁﷂﷃﷄﷅﷆﷇ﷈﷉﷊﷋﷌﷍﷎﷏ﷰﷱﷲﷳﷴﷵﷶﷷﷸﷹﷺﷻ﴾[3]؛ لذلك المسيحُ عيسى بريءٌ منَ الصَّليبِ وعبادتِه، وبريءٌ منْ أكلِ الخنزيرِ، فَقَالَ النبيُّ ﷺ في ذَلِكَ: (ينزلُ عيسى ابن مريم على ثنيةٍ بالأرضِ المقدَّسَةِ، يقال لها: أفيق، بين ممصّرتينِ وشعرُ رأسِه دهين وبيدِه حربةٌ يقتُلُ بها الدجالُ فيأتي بيتَ المقدسِ والنَّاسُ في صلاةِ العصرِ، والإمامُ يؤمُّ بِهِم فيتأخَّرُ الإمامُ، فيتقدَّمه عيسى ويصلِّي خلفَهُ على شريعةِ محمَّدٍ ﷺ، ثمَّ يقتلُ الخنزيرَ، ويكسرُ الصليبَ، ويخرِّب البيعَ والكنائسَ، ويقتلُ النَّصارى إلَّا مَنْ آمنَ بِه)[4].**
- قلتُ: **فلو كَانَ المسيحُ عليه السلام لَهُ علاقةٌ بالصليبِ لمجّدَهُ، ولكنَّه كسرَهُ**

(١) أبو عبد الله نعيم بن حماد بن معاوية بن الحارث الخزاعي المروزي (ت ٢٢٨هـ): (كتاب الفتن) (ت: سمير أمين الزهيري)، مكتبة التوحيد – القاهرة (ط١٤١٢/١) (٥٧٥/٢).

(٢) معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، نزيل اليمن (ت ١٥٣هـ): (الجامع) (ت: حبيب الرحمن الأعظمي) الناشر: المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت (ط١٤٠٣/٢ هـ) (٤٠١/١١).

(٣) سورة آل عمران: (آية ٧٩).

(٤) أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي، أبو إسحاق (ت ٤٢٧هـ): (الكشف والبيان عن تفسير القرآن) (ت: الإمام أبي محمد بن عاشور) الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان (ط١٤٢٢/١ هـ) (٣٤١/٨).

وهذا دليلُ براءَتِه منهُ ومنَ الخنزيرِ والشِّرْك.

وقد جعَلَ النبيُّ ﷺ الإيمانَ باللهِ تعالى وحدَهُ لا شريكَ لَهُ وتصديقَهُ ﷺ، وكذلك الإيمانَ بنبوَّةِ سيدنا عيسى عليه السلام شَرْطُ دخولِ الجَنَّة.

فعَنْ عبادةَ بنِ الصَّامتِ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُول الله ﷺ: «مَنْ شَهدَ أنَّ لا إلهَ إلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لا شَرِيكَ لَهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ ورَسُولُهُ ، وَأَنَّ عيسى عَبْدُ الله وَرَسُولُهُ وكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ ورُوحٌ مِنْهُ، وَأنَّ الجَنَّةَ حَقٌّ، وَالنَّارَ حَقٌّ، أدْخَلَهُ اللهُ الجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنَ العَمَلِ» [(١)].

وجاءَ في روايةِ الإمامِ أحمدُ: حَدَّثَنَا عَبْدُ اللهِ، حَدَّثَنِي أَبِي، ثَنَا الْوَلِيدُ بْنُ مُسْلِمٍ، ثَنَا الْأَوْزَاعِيُّ، حَدَّثَنِي عُمَيْرُ بْنُ هَانِئٍ، أَنَّ جُنَادَةَ بْنَ أَبِي أُمَيَّةَ حَدَّثَهُ، عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَنَّ عِيسَى عَبْدُ اللَّهِ وَرَسُولُهُ وكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ، وَأَنَّ الْجَنَّةَ حَقٌّ وَالنَّارَ حَقٌّ، أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْ عَمَلٍ»[٢].

إذًا المسيح عليه السلام في الإسلامُ ليس إلهاً، بل نَبِيٌّ ورسولٌ، تلك كانَتْ بعضُ الأدلةِ منَ القرآنِ والسُّنَّةِ التي تبيِّنُ أنَّ عيسى عليه السلام هو نبيٌّ مرسلٌ منْ عند ربِّهِ وأَنَّهُ ليسَ برسولٍ، مما يَدُلُّ على مغايرةِ طبيعةِ عيسى في الإسلامِ لطبيعتِهِ في النصرانيَّةِ وهذا يُبْطِلُ ادعاءاتُ الحريريِّ أَنَّ طبيعةَ عيسى في الإسلامِ نفسُ طَبيعةِ عيسى في النصرانيَّة.

فالعقيدةُ الإسلاميةُ تؤمنُ بأَنَّ اللهَ تعالى واحدٌ لا شريكَ لَهُ قَالَ اللهُ تعالى لنبيِّه محمَّدٌ ﷺ: ﴿ بي تج تح تخ تم تى ﴾[(٣)] وقَالَ لَهُ أيضًا: ﴿ ٱ ٻ ٻ ٻ ﴾[(٤)] وقَالَ لكُلِّ النَّاسِ: ﴿ ئى ی ی ی ئج ئح ئم ئى ئي ﴾[(٥)] وقَالَ أيضًا: ﴿ ڭ ۇ ۆ ۈ ۇٴ ۋ ۅ ۉ ې ې ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ی ﴾[(٦)].

(١) أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (٤٩٩هـ - ٥٧١هـ): (تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل) (ت: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري)، الناشر دار الفكر - بيروت (١٩٩٥م) (٣٥٤/٢٩).

(٢) أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني: (مسند الإمام أحمد بن حنبل) مؤسسة قرطبة – القاهرة (٣١٣/٥).

(٣) سورة محمد: (آية ١٩).

(٤) سورة الإخلاص: (آية ١).

(٥) سورة البقرة: (آية ١٦٣).

(٦) سورة البقرة: (آية ٢٥٥).

ثم يوضِّحُ سبحانَهُ أنَّهُ لو كانَ في هذا الكونِ آلهةٌ إلا اللهُ لفسدَ الكونُ قَالَ تعالَى: ﴿ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى ئا ئا ئە ئە ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې﴾[1]، فالعقيدةُ الإسلاميةُ تنزِّهُ اللهَ تعالى عَنِ الشريكِ والمثيلِ قَالَ اللهُ تعالى: ﴿ٹ ٹ ٹ ٹ ڤ ڤ ڤ ڤ ڦ ڦ ڦ ڦ ڄ ڄ ڄ ڄ ڃ ڃ ڃ ڃ﴾[2].

وهذا التوحيدُ الخالصُ مِنَ الشِّرْكِ والتنزيهُ البعيدُ عَنِ المثيلِ ليسَ موجود في معتقدِ النَّصَارى أَوِ المسيحيينَ؛ لأنَّ عقيدَتَهُم بُنِيَتْ على التثليثِ (الآبُ، والابنُ، والروحُ القدسُ) كما سيأتي بيانُهُ إِنْ شاءَ اللهُ.

ثانيًا: طَبِيعَةُ المَسِيحِ عليه السلام فِي النَّصْرَانِيَّة

تحدَّثْتُ قبلَ ذلك عَنْ مصطلحي المسيحيةِ والنصرانيةِ، وأكَّدْتُ على أنَّهُمَا اسمانِ لديانةٍ واحدةٍ، هي عبادةُ المسيحُ.

فحينما سَاقَ الحريريُّ شبهَتَهُ أَنَّ طبيعةَ المسيحِ في الإسلامِ هي نفسُهَا في النصرانيَّةِ لم يستدلَّ الحريريُّ بأيِّ نَصٍّ توراتيٍّ أو إنجيليٍّ أو حتى كلامًا للآباءِ أوِ الرسلِ أوِ البطارقةِ ليكونَ دليلًا على صدقِ ادعاءِه، فكانتْ شبهَتُهُ كلَّهَا كلامًا مرسلًا، فضلًا عَنِ اجتزاءِ ثلاثِ أو أربعِ كلماتٍ مِنْ مراجعَ أجنبيَّةٍ يصعبُ الوصولُ إليها، ولَيتَهُ ذَكَرَ جُمَلًا أو مقاطعَ حتى نبحثُ عَنْ تلك المراجعِ، ولكنَّه مجتزئٌ حتى مِنْ مراجعِ ومصادرِ النصرانيَّةِ.

وإِنْ كانَ الحريريُّ صادقًا فيمَا ذَهَبَ إليه لَكَشَفَ لَنَا عَنْ إنجيلِ النصارى المخالفِ لإنجيلِ المسيحيينَ على حَدِّ زعمِه، وما دامَ لم يكشفْ لنا عَنْ ذاكَ الإنجيلِ إذًا فقدْ ثَبُتَ كَذِبُهُ؛ لأنَّ القاعدةَ تقولُ: البينةُ على مَنِ ادَّعَى واليمينُ على مَنْ أنكرَ، والبينةُ عندنا نَحْنُ المسلمينَ واضحةٌ كالشمسِ في رابعَةِ نهارِها، هو القرآنُ والسنةُ، وقد ذَكَرَتْ طبيعةَ المسيحَ فيهمَا.

أَمَّا مصادرُ النَّصَارى هي نفسُهَا مصادرُ المسيحيينَ لا فرقَ بينهما مطلقًا، فالحريري يخالفُ المعهودَ فيتبعَ أقوالَ المستشرقينَ في أقوالِهم بوجودِ فرقٍ بين المسيحيَّةِ والنصرانيَّةِ وهذا هراءٌ فكريٌّ، وهَزلٌ عقليٌّ، وتزويرٌ تاريخيٌّ، وتدليسٌ على النَّاسِ، وما بُنِيَ على باطلٍ فهو بالتأكيدِ باطلٌ.

- وكما يقولُ القائلُ: (مِنْ فَمِكَ أُدِينُكَ)، فسينتظمُ الرَّدُّ إِنْ شاءَ اللهُ تعالى على ثلاثةِ محاورَ:
- المحورُ الأوَّلُ: طبيعةُ المسيحِ عليه السلام في الأناجيلِ.

---

(١) سورة الأنبياء: (آية ٢٢).

(٢) سورة الشورى: (آية ١١).

- المحورُ الثَّاني: طبيعةُ المسيحِ ﷺ في قانونِ الإيمانِ الكَنَسيِّ.
- المحورُ الثالثُ: طبيعةُ المسيحِ ﷺ في أقوالِ أبي موسى الحريري.

المحورُ الأولُ: طبيعةُ المسيحِ ﷺ في الأناجيلِ

إذا تصفَّحنَا الأناجيل الأربعة المُعتمدة لدى الكنائسِ الشرقيَّةِ والغربيَّةِ نجدُها متخبطةً في أمرِ المسيحِ ﷺ، نجدُها تارةً تنعتُه بصفاتِ الأُلوهيَّةِ سواء البنوة والأبوة أو كليهما على حسبِ تفسيراتِ الكنائسِ، وتارةً أخرى تنعتُه بصفاتِ البشرِ العاديِّ، وهذا التخبطُّ يدلُّ على تحريفِ هذه الأناجيل وعدمِ ربانيَّتِها؛ لأنَّ اللهَ تعالى لم يَقُلْ شيءٌ ويخطيءُ فيه مرةً أخرى حاشاهُ سبحانه وتعالى، ويدلُّ أيضًا على عدمِ نسبةِ الأناجيلِ إلى عيسى ﷺ، ونحنُ الآنَ بصددِ ذكرِ الأقوالِ التي تدلُّ على ألوهيَّةِ المسيحِ أو بنوَّتِه مِنَ الله والتي تختلفُ معَ بشريَّتِه في الإسلامِ، فتُظْهِرُ المفارقةَ بين طبيعةِ المسيحِ في الإسلامِ والنصرانيةِ، ومِنْ ثَمَّ يفتضِحُ الحريري بكذبِه.

- ١- ولادةُ المسيحِ:

جاءَ في إنجيلِ (مَتَّى) و(لُوقَا): [ولد يسوع من العذراء مريم من غير مضاجعة رجل][(١)].

- قلتُ: **المسيحُ الذي وُلِدَ بولادةٍ فيها إعجازٌ، فإذا كانَ إلهًا فكيفَ يُولَدُ الإلَهُ؟! وكيفَ يكونُ الإلهُ في رحمِ المرأةِ، وينبغي أن يكونَ الإلَهُ غيرُ متحيِّزٍ في جِرْمٍ أي مكانٍ؛ لأنَّ اللهَ لا يحويهِ مكانٌ فلو تحيَّزَ لا يكون إلهًا.**

- ٢- بشارةُ الملاك بالإبنِ المقدَّس:

جاء في (لوقا): [فَدَخَلَ إِلَيْهَا الْمَلاَكُ وَقَالَ: سَلاَمٌ لَكِ أَيَّتُهَا الْمُنْعَمُ عَلَيْهَا! اَلرَّبُّ مَعَكِ. مُبَارَكَةٌ أَنْتِ فِي النِّسَاءِ][(٢)].

وجاءَ فيه أيضًا: [وَقَالَ لَهَا: اَلرُّوحُ الْقُدُسُ يَحِلُّ عَلَيْكِ، وَقُوَّةُ الْعَلِيِّ تُظَلِّلُكِ، فَلِذلِكَ أَيْضًا الْقُدُّوسُ الْمَوْلُودُ مِنْكِ يُدْعَى ابْنَ اللهِ][(٣)].

- قلتُ: كانت البشارةُ إلى مريمَ بميلادِ ابنُ اللهِ منها، أما الإسلامُ ففيه غيرُ ذلك قالَ اللهُ تعالى: ﴿ۀ ۀ ہ ہ ہ ھ ھ ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې ې ى ى﴾[(٤)].

---

(١) راجع لوقا (١/٣٤ - ٣٨)، متى (١/١٨).

(٢) لوقا (١/٢٨).

(٣) لوقا (١/٣٥)

(٤) سورة مريم: (آية ٣٥).

- ٣- ظهورُ نجمةٍ في السماءِ ومجيءُ اليهودِ لكي يسجدُوا لَهُ:

قَالَ (متى): [أين هو المولود ملك اليهود فإننا رأينا نجمة في المشرق وآتينا لنسجد له][(١)].

- قلتُ: وهذا مخالفٌ للإسلامِ، فالسجودُ في الإسلامِ لا يكونُ لأحدٍ إلا للهِ تعالى لا غيرَ.
- ٤- تسابيحُ الملائكةِ للمولودِ (ابنُ اللهِ):

جاءَ في إنجيل (لوقا): [وَظَهَرَ بَغْتَةً مَعَ الْمَلاَكِ جُمْهُورٌ مِنَ الْجُنْدِ السَّمَاوِيِّ مُسَبِّحِينَ اللهَ وَقَائِلِينَ: الْمَجْدُ للهِ فِي الأَعَالِي، وَعَلَى الأَرْضِ السَّلاَمُ، وَبِالنَّاسِ الْمَسَرَّةُ][(٢)].

- قلتُ: تلك تسبيحاتُ الملائكةِ وترانيمها بابنِ اللهِ المولودِ، لكنه في الإسلامِ نبيُّ اللهِ المبعوث.
- ٥- كلامُ المسيحِ لمريمَ أَنَّهُ ابنُ اللهِ:

جاءَ في إنجيل (الطفولة): [يا مريمُ أنا يسوعُ ابنُ اللهِ وجئتُ كما أخبرك جبرائيل الذي أرسله أَبِي إليكِ وقد أتيتُ لأخلِّصَ العالم][(٣)].

- قلتُ: هذا النصُّ ومَا سبقَهُ يجعلُ النصارى بينَ شِقَّي رَحَى؛ فإِمَّا أَنْ يقولوا: أَنَّ الذي تكلَّمَ هو الإِلَهُ، فيكون الإله مولودٌ وضعيفٌ ومحتاجٌ وهو محالٌ.

وإما أَنْ يقولوا: أَنَّ المسيحَ ليسَ بإلهٍ لاحتياجِهِ، وهو المطلوبُ.

- ٦- إيمانُ النَّاسِ بالمسيحِ واعترافِهِم بلاهُوتِهِ وإعطائِهِمُ لَهُ الهدايا:

جَاءَ في (متى): [وآمنَ الناسُ بيسوع المسيح واعترفوا بلاهوتِهِ وأعطوهُ هدايا مِنْ طيبٍ مُر][(٤)].

وفيه أيضًا: [وأهدوا يسوع وهو طفلٌ هدايا مِنْ ذهبٍ وطيبٍ مُر][(٥)].

- قلتُ: أمّا الإسلامُ فلا يعترفُ بلاهوتِ المسيحِ، لأنه بشرٌ نبيٌّ قالَ عَنْ نفسِهِ: **ﯨﯩﯪﯫﯬﯭﯮ**[(٦)].

---

(١) متى (٢/٢).
(٢) لوقا (١٣/٢، ١٤).
(٣) إنجيل الطفولة (٢/١، ٣).
(٤) متى (٢/٢).
(٥) متى (١/٢-١١)
(٦) متى (١٦/٢).

- ٧- الحاكمُ يريدُ قتلَ يسوع الطفل الإلهي:

جاءَ في (انجيل متى): [وسَمِعَ حاكمُ البلادِ بولادةِ يسوع الطفل الإلهي، وطلبَ قتله وكي يتوصَّلَ إلى أمنيته أمرَ بقتلِ كافةِ الأولادِ الذكور الذين وُلِدُوا في تلك الليلة التي وُلِدَ فيها يسوع المسيح][(١)].

- قلتُ: أَمَّا الإسلامُ فالمسيحُ ليسَ إلهيٌّ، ولكنه بشرٌ كما تقدم.
- ٨- صُنْعُ المسيحُ المعجزاتِ، ومعجزةُ تحويلِ الماءِ إلى خمرٍ:

فعند (يوحنا): [واسمُ المدينةِ التي تربى فيها يسوع المسيح الناصر، وفيها وضعَ معجزة تحويل الماء إلى خمرٍ في عُرْسٍ في قَانَا الْجَلِيلِ][(٢)].

- قلتُ: هذا النص يوجب أن نسأل سؤالين اثنين:
- السؤالُ الأولُ: هل يصنعُ الإلهُ خمرًا حتى يسكرَ الناسُ؟ و هل يحضرُ هذا الإلهُ عرسًا فيه سُكرٌ ومعاصي؟! بالطبع لا.
- السؤالُ الثَّاني: إذا كانَ المسيحُ نبيٌّ، فهل يصنعُ النبيُّ خمرًا لقومه؟ فقد جاءَ عيسى ليتمَّ الناموس لا ليهدمَ، فجاءَ في (سفرِ الأمثالِ) ما يدلُّ على حرمةِ الخمر: [لاَ تَكُنْ بَيْنَ شرِّيبِي الْخَمْرِ، بَيْنَ الْمُتْلِفِينَ أَجْسَادَهُمْ؛ لأَنَّ السِّكِّيرَ وَالْمُسْرِفَ يَفْتَقِرَانِ][(٣)].

وجاءَ في (سفرِ هوشع) أيضًا: [اَلزِّنَى وَالْخَمْرُ وَالسُّلاَفَةُ تَخْلِبُ الْقَلْبَ][(٤)].

فكيف يشربُ المسيحُ عليه السلام الخمرَ فبهذا يهدمُ الناموس ولا يقيمه.

أَمَّا الإسلامُ فقد حرَّمَ الخمرَ تحريمًا قاطعًا، قَالَ تعالى: ﴿ئۆ ئۈ ئۈ ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ی ی ئى﴾[(٥)].

- ٩- الشيطانُ يجرِّبُ المسيحَ عليه السلام :

جاءَ في (متى) و(لوقا): [لما شرع يسوع في التبشير ظهر له الشيطان كي يجربه، وقال له: أعطيك هذه جميعها إن قررَّتْ وسجدتَ لي، فأجابه يسوعُ وقالَ: اذهبْ يا شيطانُ؛ لأنَّهُ

(١) متى (١٦/٢).
(٢) يوحنا (١/٢٠-١٧)، متى (٢٣/٤-٢٥).
(٣) سفر الأمثال (٢٠/٢٣).
(٤) سفر هوشع (١١/٤).
(٥) سورة المائدة: (آية٩٠).

مكتوبٌ للربِّ إلهكَ تسجد وإياه وحدَهُ تعبد، ثم تركَه الشيطانُ وإذا ملائكةٌ قد جاءتْ فصارتْ تخدمَهُ][1].

- قلتُ: إذا كانَ المسيحُ إلهًا كما يزعمُ النصارى، فكيفَ يَمتحِنُ الشيطانُ الإلَهَ؟! وهل الشيطانُ أقوى منَ الإلهِ حتى يمتحنَهُ؟!

فدلَّ ذلك على بشريَّةِ المسيحِ وعدم ألوهيَّتِه، وللأسف لازال النصارى يقولون بألوهيَّةِ المسيحِ.

- ١٠- تعميد يحيى عليه السلام المسيحَ في نهرِ الأردن:

جاءَ في (متى): [ويوحنا عمد يسوع في نهر الأردن وكانت روح حاضرة وهو لم يكن الإله العظيم فقط بل والروح القدس الذي فيه ثم تجسده عندما حلَّ بالعذراء مريم فهو الآب والابن والروح القدس][2].

- قلتُ: وهَل الإلَهُ متحيزٌ في مكانٍ، ويحتاجُ إلى الاستحمامِ المباركِ (التعميد)؟! وباسمِ أيِّ إلهٍ يتعمَّدُ الإلَهُ المسيحُ؟ إنَّهُ الضلالُ المبين!!

- ١٣- المسيحُ هو الإلَهُ العظيمُ:

جَاءَ في (رسالةِ بولسٍ إلى تيموثاوس الأولى): [يسوع هو يهوا العظيم القدوس وظهوره في الناموس سرٌّ من أسراره العظيمة الإلهية][3].

- قلتُ: وهذا مخالفٌ للعقيدةِ الإسلاميةِ كما تقدَّمَ بيانه.

- ١٢- المسيحُ هو الأقنومُ الثاني في مثلثِ الشرك:

[الثالوث المقدس عند النصارى][4].

- قلتُ: إذا كانَ المسيحُ هو الإلَهُ العظيمُ فمعنى ذلك وجودُ إلهٍ غير عظيمٍ، وهو أدنى مرتبةٍ منه، وكونُ المسيحِ هو الأقنوم الثاني، أي أنَّ هناك أقنومٌ هو أقوى وأفضلُ وأقدمُ منه وهو الأقنومُ الأول.

ويوجد أيضًا أقنوم أقلُّ منَ الأُقنومِ الأولِ والثاني، والأقنوم الثالث هو الروح القدس، وهذا التعدد يجعلُ الآلهة غير متساويين في القدرةِ والكمالِ، فكانَ الأحقُّ بالألوهيَّةِ والعبوديَّةِ أقدمهم

(١) متى (١٠/٤-١١)، لوقا (٨/٤، ١٢-١٥).

(٢) متى (١٣/٣-١٧).

(٣) رسالة بولس لأهل تيموثاوس الأولى (١٦/٣)، ورسالة بولس لأهل كولوسي (١/١٥-١٧).

(٤) راجع رسالة بولس إلى فيلبي (٢/٥-١١).

وأفضلهم وأعظمهم وهو الأقنومُ الأول، فأَخَذَنَا ذلك إلى الرجوعِ إلى إلهٍ واحدٍ وأقنومٍ واحدٍ دونَ الإثنين، فكان ذلك هو الإلهُ الواحدُ الذي لآ إله إلاّ هو، وما دونه باطلٌ.

- ١٣- تجلي الإلهُ الآبُ على المسيحِ ومَنْ مَعَه:

جاءَ في إنجيلي (متى) و(لوقا): [وبعد ستةِ أيام أخذَ يسوعُ بطرسَ ويعقوبَ ويوحناَ أخاهُ وصعد بهم إلى جبلٍ عالٍ منفردين وتغيرت هيئتهُ قدامهم وأضاءَ وجههُ كالشمسِ وصارت ثيابهُ بيضاءَ كالثلجِ فيما هو يتكلم إذا سحابةٍ نيرة ظللتهم وصوت من السحابةِ قائلاً: هذا هو ابني الحبيب الذي به سررت له اسمعوا ولما سمعَ التلاميذُ سقطوا على وجوههم وخافوا جدًّا فجاء يسوعُ ولمسهم وقال قوموا ولا تخافوا فرفعوا أعيُنهم ولم يروا أحدا إلاّ يسوع وحده][(١)].

- قلتُ: وهذا النَّصُّ يجعلُ المسيحُ ابنًا للهِ، ومعنى ذلك أَنَّ الآبَ متقدمٌ على الإبنِ فيكون الآبُ هو الأحقُّ بالإلوهيَّةِ كما تقدم؛ لأنَّ بدونِ الآب لم يأتِ الإبنُ، فصارَ الآبُ أصلٌ للإبنِ، فلزمَ ذلك أَنَّ الآبَ هو الإلهُ وبطُلَتْ أُلوهية الإبنِ.

- ١٤- خروجُ المسيحِ مِنَ القبرِ بطريقةٍ إلهيَّةٍ:

جاءَ في إنجيلي (متى) و(لوقا) وكذلك (أعمال الرسل): [لما مات يسوع ودُفِنَ انحلت الأكفان وفُتِحَ القبرُ بقوةٍ غير اعتيادية أي بقوةٍ إلهيةٍ وصعد يسوعُ بجسدهِ إلى السماءِ من بعد صلبهِ لمّا كَمّل عمله على الأرض][(٢)].

- قلتُ: إذا كانَ المسيح إلهًا، فهل يموتُ الإلَهُ ويُقبَرُ ويُلّحَدُ؟! فإذا ماتَ إذًا، فهذا ليس إلهًا.
- فإنْ قيلَ: الذي ماتَ هو المسيحُ الأرضي وانفصلَ عن يسوعَ الإله.
- قلتُ: فلا معنى للخلاصِ؛ لأنَّ الذي جاءَ ليُخَلِّصَ العالم بموتهِ هو ابنُ اللهِ يسوع كما تزعمونَ لا ابن الإنسان.
- فإنْ قيلَ: المسيحُ هو الإله الذي ماتَ وقُبِرَ وخرجَ مِنَ القبرِ بتلك الطريقةِ.
- قلتُ: وهل يعقلُ أَنْ يموتَ الإلَهُ؟! فإذا ماتَ الإلَهُ فمَنِ الذي كانَ يحكمُ العالمَ في ذلك الوقت المتغيب فيه ذاك الإله؟! وهل يكون الإنسانُ أقوى مِنَ الإلَهِ فيقضيَ المخلوقُ على الخالقِ؟! فبَطُلَ كونُ الذي ماتَ هو المسيحُ فضلًا عن كونهِ إلهًا.

---

(١) متى (١/١٧-٨)، لوقا (٩/٢٨-٣٦).

(٢) راجع متى (١/٢٨-٧)، لوقا (١/٢٤-١٢)، أعمال الرسل (١/١/١٢).

- ١٥- المسيحُ ابنُ اللهِ مولودٌ مِن امْرَأة:

على حَدِّ زعمِ (بولس) في (رسالة غلاطية): [ولَكِنْ لَمَّا جَاءَ مِلْءُ الزَّمَانِ، أَرْسَلَ اللهُ ابْنَهُ مَوْلُودًا مِنِ امْرَأَةٍ، مَوْلُودًا تَحْتَ النَّامُوسِ، لِيَفْتَدِيَ الَّذِينَ تَحْتَ النَّامُوسِ، لِنَنَالَ التَّبَنِّيَ][(١)].

- قلتُ: فلماذا لم يَتَّخذ الإلَهُ ابنًا مولودًا له مِنْ أَيِّ جنسٍ غير البشرِ من الملائكة أو الجنِّ مثلاً؟! أو أَنْ يجعلَ لنفسِه ولدًا يفوق كل هؤلاء؟! ولكنْ اتخذَ الإلَهُ ولدًا مِنْ بشرٍ ضعفاءَ؟! فكيفَ يكون هذا المولودُ المسكينُ العاجزُ إلهًا ثم يكبرُ الإلهة؟! فهل يعقلُ هذا؟!!

- ١٦- قولُ المسيحُ صراحةً أنَّهُ ابنُ الله:

كما جاء في (يوحنا): [لِأَنِّي قُلْتُ إِنِّي ابْنُ اللهِ][(٢)].

- ١٧- المسيحُ هو الوسيطُ الوحيدُ بينَ اللهِ والنَّاسِ:

جاءَ في (رسالة بولس الأولى تيموثاوس): [لأَنَّهُ يُوجَدُ إِلهٌ وَاحِدٌ وَوَسِيطٌ وَاحِدٌ بَيْنَ اللهِ وَالنَّاسِ الإِنْسَانُ يَسُوعُ الْمَسِيحُ، الَّذِي بَذَلَ نَفْسَهُ فِدْيَةً لأَجْلِ الْجَمِيعِ، الشَّهَادَةُ فِي أَوْقَاتِهَا الْخَاصَّةِ، الَّتِي جُعِلْتُ أَنَا لَهَا كَارِزًا وَرَسُولاً، الْحَقَّ أَقُولُ فِي الْمَسِيحِ وَلاَ أَكْذِبُ، مُعَلِّمًا لِلأُمَمِ فِي الإِيمَانِ وَالْحَقِّ][(٣)].

ففى النَّصِّ تناقض فيدلُّ على أَنَّ عيسى نبيٌ وليس إله فهو واسطة بين الله وبين عباده، وفى نفس الوقت يدل على أنّ المسيحُ مخلِّصُ، وهذا يتناقضُ مع العقيدةِ الإسلاميةِ فلا خلاصَ في الإسلامِ ولا فداءَ.

- ١٦- جاءَ في إنجيلِ (يوحنا) أَنَّ المسيحَ اسمه (عِمَّانُوئِيلَ) الذي يعني الرَّبُّ:

[أَمَّا وِلاَدَةُ يَسُوعَ الْمَسِيحِ فَكَانَتْ هكَذَا: لَمَّا كَانَتْ مَرْيَمُ أُمُّهُ مَخْطُوبَةً لِيُوسُفَ، قَبْلَ أَنْ يَجْتَمِعَا، وُجِدَتْ حُبْلَى مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ. فَيُوسُفُ رَجُلُهَا إِذْ كَانَ بَارًّا، وَلَمْ يَشَأْ أَنْ يُشْهِرَهَا، أَرَادَ تَخْلِيَتَهَا سِرًّا. وَلكِنْ فِيمَا هُوَ مُتَفَكِّرٌ فِي هذِهِ الأُمُورِ، إِذَا مَلاَكُ الرَّبِّ قَدْ ظَهَرَ لَهُ فِي حُلْمٍ قَائِلاً: (يَا يُوسُفُ ابْنَ دَاوُدَ، لاَ تَخَفْ أَنْ تَأْخُذَ مَرْيَمَ امْرَأَتَكَ. لأَنَّ الَّذِي حُبِلَ بِهِ فِيهَا هُوَ مِنَ الرُّوحِ الْقُدُسِ.

(١) غلاطية (٤/٤-٥).

(٢) يوحنا (٣٥/٩).

(٣) رسالة تيموثاوس الأولى (٥/٢-٧).

فَستَلِدُ ابْنًا وتَدْعُو اسْمَهُ يَسُوعَ. لأَنَّهُ يُخَلِّصُ شَعْبَهُ مِنْ خَطَايَاهُمْ). وهذَا كُلُّهُ كَانَ لِكَيْ يَتِمَّ مَا قِيلَ مِنَ الرَّبِّ بِالنَّبِيِّ الْقَائِلِ: (هُوَذَا الْعَذْرَاءُ تَحْبَلُ وتَلِدُ ابْنًا، ويَدْعُونَ اسْمَهُ عِمَّانُوئِيلَ). الَّذِي تَفْسِيرُهُ: اَللهُ مَعَنَا. فَلَمَّا اسْتَيْقَظَ يُوسُفُ مِنَ النَّوْمِ فَعَلَ كَمَا أَمَرَهُ مَلاَكُ الرَّبِّ، وأَخَذَ امْرَأَتَهُ. ولَمْ يَعْرِفْهَا حَتَّى وَلَدَتِ ابْنَهَا الْبِكْرَ. ودَعَا اسْمَهُ يَسُوعَ][1].

فهذا النَّصُّ يُبيِّنُ لنا أَنَّ المولودَ هو عِمَّانُوئِيلَ الذي هو معناه الله.

يقول (زكي شنودة) في هذاالمعنى: (إنَّ اللهَ أرسلَ ملائكةً إلى عذراءٍ اسمُها مريمَ، مخطوبةٌ لرجلٍ منْ بيتِ داود اسمه يُوسُفَ منْ مدينةِ الناصريَّة، إحدى مدن الجليلِ في فلسطينَ، وبشَّرَهَا بأَنَّها وُجِدَتْ نعمةٌ عندَ اللهِ، فاختارها ليولد منها المسيحُ مخلِّصُ العالمِ بحلولِ الروحِ القدسِ عليها، فقبِلَتِ البُشْرَى فرحةً، وتَمَّ لها ما قالَهُ الملاكُ، فحبَلَتْ منَ الروحِ القدسِ)[2].

إذًا يُقر (زكي شنودة) أَنَّ الذي وُلِدَ هو مخلِّصُ العالمِ، وهذا مخالفٌ لما هو موجودٌ في الإسلامِ، وإذا ذهبنا إلى كتابِ (الدر الفريد في تفسير العهد الجديد) نجدُهُ فيه: (دعا الربُّ يسوعَ في الكتبِ المقدسةِ باثنينِ وخمسين اسمًا؛ منها: ما يناسب الزمان الذي قبلَ التجسُّدِ نحو قوله: الكلمة، والابن، والمشرق، ومنها: ما يناسب الزمان الذي بعدَ التجسُّدِ، ومنها: تخبرُ عَنِ اتحادِهِ؛ كقوله: عِمَّانُوئِيلَ الذي تفسيرُهُ إِلهُنَا مَعَنَا، وهو إشارةٌ إلى اللاهوتِ والناسوتِ)[3].

١٧- المسيحُ ابنُ اللهِ:

جاءَ ذلك في صدرِ إنجيل (مرقس): [بَدْءُ إِنْجِيلِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ ابْنِ اللهِ][4].

- ١٨-المسيحُ ابنُ اللهِ:

جاءَ ذلك في صدرِ إنجيل (يوحنا): [فِي الْبَدْءِ كَانَ الْكَلِمَةُ، وَالْكَلِمَةُ كَانَ عِنْدَ اللهِ، وكَانَ الْكَلِمَةُ اللهَ][5].

قلتُ: أَمَّا الإسلامُ فاللهُ تعالى: ﴿ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې ئې ئى ئى ئى ئى﴾[6] فلا شيءَ قبلَ اللهِ ولا شيءَ معه، تلك كانتْ بعضُ نماذجِ منَ الأناجيلِ تدلُّ على ألوهيَّةِ المسيحِ أو بنوَّتِهِ منَ اللهِ، وهذا كُلُّهُ مخالفٌ للعقيدةِ الإسلاميةِ واعتقادِ المسلمينَ منذُ عهدِ النبيِّ الأمينِ إلى يومنا هذا.

---

(١) متى (١/١٨-٢٥).

(٢) زكي شنودة: (تاريخ الأقباط) (١/٣٧ بدون).

(٣) مار ديونيسيوس يعقوب ابن الصليبي السرياني: (الدر الفريد في تفسير العهد الجديد) (ص ٤٤ بدون).

(٤) مرقس (١/١).

(٥) يوحنا (١/١).

(٦) سورة الحديد: (آية ٣).